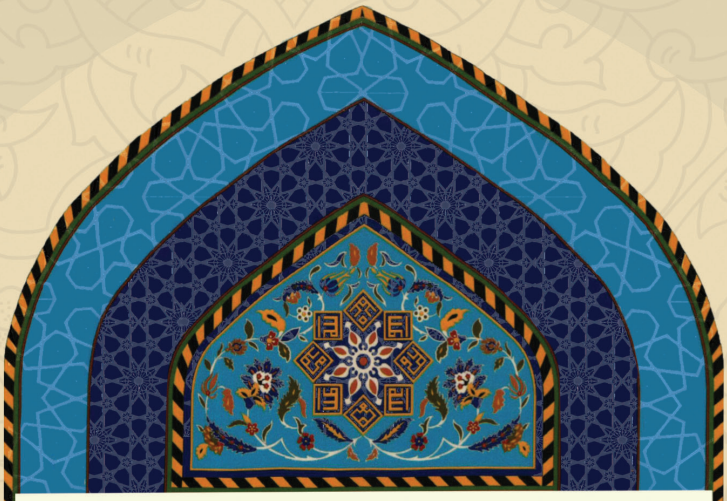

مظاهر التأويل القرآني عند الإمام الهادي عليه السلام
ردود الشبهات أنموذجاً

Manifestations of Quranic Interpretation of Imam Al-Hadi (PBUH): Doubts Responses as a Model

أ.م.د. حيدر جبار دفتر

جامعة القادسية

كلية التربية

Assist Prof.Dr. Hayder Jabbar Daftar

Al-Qadisiyah University

College of Education

أ.م.د. ابتهاج سماع علي

جامعة القادسية

كلية الآثار

Assist. Prof.Dr. Ibtihaj Sama' Ali

Al-Qadisiyah University

College of Archaeology

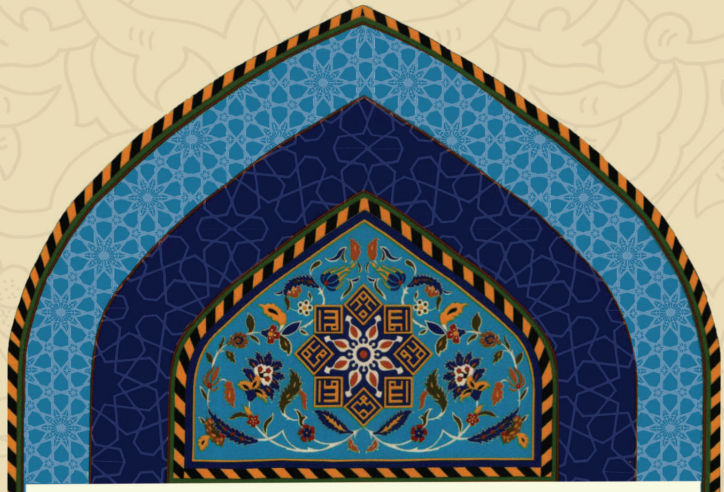

مظاهر التأويل القرآني عند الإمام الهادي عليه السلام
ردود الشبهات أنموذجاً

الملخص:

يتحدث هذا البحث عن ظاهرة باتت واضحة لدى المتمعن من القراء في تناول الإمام علي الهادي عليه السلام للنصوص القرآنية، وقد وسمناه بـ(مظاهر التأويل القرآني عند الإمام الهادي عليه السلام) وجعلنا رده عليه السلام للشبهات المفتعلة ضد القرآن أنموذجها، بلحاظ أنَّ الإمام (سلام الله عليه) يتعاطى مع النص القرآني تعاطياً مختلفاً، فيه فرادة لغوية وعقدية وأخلاقية من ناحية الأصل وتعدد الاستعمال، فيُظهر ما للنص القرآني من وجوه متعددة وفاقاً لثقافة المتلقي وحسن تدبره، وقُدِّم البحث بمقدمة جاء الحديث فيها عن التأويل وردود الشبهات (مدخل قرآني)، أما المبحث الأول فستتحدث فيه عن المفسرين ومظاهر التأويل القرآني عندهم، في حين كان الحديث في المبحث الثاني يصب في إشكاليات القراءة ومسالك المعنى عند الإمام عليه السلام.

الكلمات المفتاحية:

الاحتمال، التأويل، الشبهات، مسالك المعنى، المفسِّر.

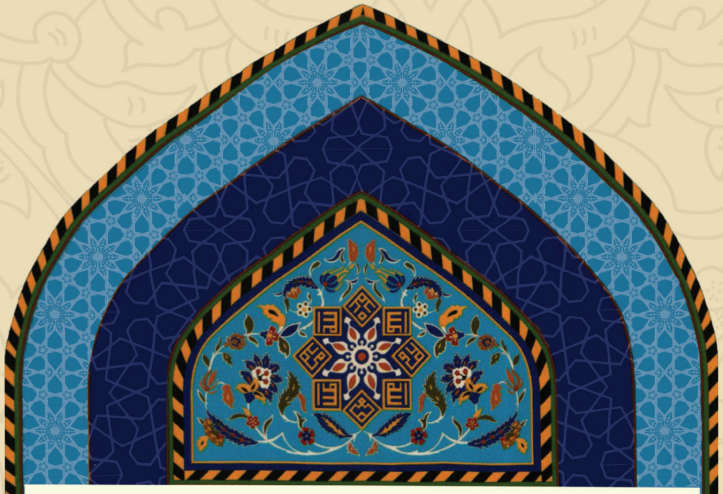

Manifestations of Quranic Interpretation of Imam Al-Hadi (PBUH): Doubts Responses as a Model

Abstract:

The study discusses a phenomenon that has become clear to the attentive reader who ponders over Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) handling of Quranic texts, which we have termed "Manifestations of Quranic Interpretation of Imam Al-Hadi (PBUH)". We have taken his responses to fabricated doubts against the Holy Quran as a model, noting that the Imam (PBUH) deals with the Quranic text in a different manner. This deal of the Holy Quran has linguistic, doctrinal, and ethical uniqueness in terms of origin and multiplicity of use. It shows the multiple aspects of the Quranic text according to the recipient's culture and proper contemplation. The study begins with an introduction discussing interpretation and responding to doubts (Quranic approach). The first section will discuss Quranic interpreters and their manifestations of interpretation, while the second section focuses on issues of recitation and meanings as seen by the Imam.

key words:

implication, Interpretation, suspicions, meanings, interpreter .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

وبعد.

ليس الحديث عن القرآن الكريم بجديد على أهل العلم والمعرفة، ومظاهره علمية كانت أم أخلاقية تربوية أم غير ذلك، هي في متناول أيدي العلماء القدماء منهم والمحدثين، فكيف بأهل البيت عليهم السلام وهم عِدْل القرآن وصِنْوه وثقله، ومظاهر القرآن وفتوحاته وإشراقاته وفيوضاته لا شك في أنها في متناول أيديهم وأمام أنظارهم.

يزاد على ذلك أن تداخل الأصول مع الفروع، والعام مع الخاص، والمحكم مع المتشابه عند الخاصة وأهل العلم، فضلا عن العامة، يدفع بأهل العلم وخُلَّص العباد إلى الدفاع عن كتاب الله، ولا بد للعالم كما قيل أن يشمّر عن ساعد العلم في موضع الفتنة، وقد عمل على ذلك أهل البيت عليهم السلام وهم أفضل من دافع وأوضح وبيَّن.

اليوم نحاول الحديث عن جهد الإمام علي الهادي عليه السلام في عطائه التفسيري – في ما تيسَّر لنا من نصوص– المحتمل للظاهر والباطن، واخترنا جنبة في ذلك هي رده للشبهات، وهذه الجنبة قائمة على الاحتمال في ذهن المتلقي أو السامع، والاحتمال يبطل الاستدلال أو لنقل يدفع بالسامع أو القارئ إلى إعادة النظر في ما ذهب إليه، وهي آلية استعملها الإمام في خطاب الآخر، ومن جهة أخرى يحاول أن يجيب بلحاظ عام وبقيد وقرينة تفسيرية تهدف إلى هدم البنى المتراكمة والمتعالية من أجل الدفع بعجلة التفسير نحو المراد، ولهذا سميناها (مظاهر التأويل القرآني عند الإمام علي الهادي عليه السلام).

ونود القول هنا: إنَّ الغرض من وراء هذا البحث أن يعرف القارئ أنَّ الإمام عليه السلام مفسر بلحاظ مختلف، فهو عالم في كل العلوم والمعارف غير أنه يعطيها بقدر سامعها وقدِّه، كما يأخذ منها بحسب نفعها وفائدتها، زد على ذلك أنّ مسالك المعنى كما يراها الإمام هي متعددة بتعدد ثقافة الآخر ووعيه وإدراكه، وقد راعى الإمام سلام الله عليه ذلك أيَّما مراعاة كي تعمّ الفائدة.

ورأينا أن نبدأ في هذه الوريقات بتمهيد نماذج فيه ونلاطف بين التأويل

مجلة تراث السامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وردود الشبهات، فالتأويل يوظَّف في مداخل الشبهات بلحاظ أنَّ الظهور تتداخل رؤياه وتتعدد مشاربه بتعدد الذائقة، ولا ريب في أنَّ الشَّكَّ يعد شبهة ذهنية عقدية تحتاج إلى لغة شبيهة بها خارجة عن ظاهر النص إلى فجوة وكوّة باتت غير مأنوسة وغير مُدركة، فهي تحتاج إلى نفض الغبار عنها لتلتقي بظاهر الفهم وتتداخل معه، فالظاهر يحتملها ولا يبتعد عنها.

وجاء المبحث الأول رديفاً للتمهيد ليستنشق عطر المفسرين ورؤاهم بلحاظ أنهم يمثلون الفئة الواعية والواعدة في قراءة النص، لنصل الى: مساك المعنى وإشكاليات الفهم وتعدد الاحتمال عند الإمام، وهذا ما سنقف عليه في المبحث الثاني، لتأتي بعده نتائج البحث ثم قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها الباحثان في كتابة هذا البحث، فإنْ وفقنا فذلك فضل من الله ؛ وإن لم نكن كذلك فهذا ما آلت إليه معرفتنا المتواضعة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على نبيه محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

التمهيد: التأويل وردود الشبهات (مدخل قرآني)

التأويل مصطلح علمي قرآني له تأثير واضح في دوائر معرفية كثيرة كالتفسير وعلم الكلام والفلسفة والعرفان والفقه وأصوله.

وقد اختُلِف في دلالة هذا المصطلح حتى عند المفكرين الغربيين الذين عنوا بالدراسات الإسلامية، ولا نريد الخوض في دلالته ومعناه من حيث اللغة والاصطلاح ؛ فقد بات الأمر جلياً واضحاً لذوي الاختصاص فضلاً عن عامة القراء.

ولكن ما نريد قوله هنا أنَّ هذا المفهوم قد شكل مشكلاً علمياً بلحاظات مختلفة بحسب إدراك المتلقي وتلقيه للعلوم والمعارف والعقائد، وهذه مسألة مختلف فيها بين أهل العلم، فمفهوم التأويل فضلا عن معناه اللغوي له معنى اصطلاحي في كل دائرة من الدوائر المعرفية المختلفة، فهناك تأويل للقول وآخر للفعل وثالث للرؤيا وغير ذلك بلحاظ السياقات القرآنية غيرها[1].

وعلى نحو الإجمال فقد ذهب أهل

(١) ينظر: الحيدري، السيد كمال، أصول التفسير والتأويل، ص٢٢٠.

العلم إلى أنَّ في التأويل اتجاهين الأول: التأويل من مقولة المعنى، وينضوي تحت هذا الاتجاه نظريتان، الأولى: إنَّ المراد من التأويل هو التفسير، وهذا ما عليه جملة من السلف المفسرين منهم واللغويين وغيرهم. أمَّا النظرية الثانية فترى أنَّ المراد من التأويل هو المعنى المخالف لظاهر اللفظ إلا أنَّ المحصلة واحدة بينهما، وهناك إشكال على النظريتين[1]. أمَّا الاتجاه الثاني فيذهب إلى أنَّ التأويل من الأمور العينية[2] غير أنَّ هذه العينية مختلف في مصاديقها ومدى تحققها في الخارج وفي حقيقة المعارف والأحداث، قال العلامة الطباطبائي: "إنَّ الحق في تفسير التأويل أنَّه الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم أو موعظة أو حكمة، وأنَّه موجود لجميع الآيات القرآنية، محكمها ومتشابهها، وإنَّه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ، بل هي من الأمور الغيبية المتعالية من أن يحيط بها شبكات الألفاظ، وإنَّما قيدها الله سبحانه بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض التقريب، فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم السامع"[3].

والحق أنَّ علاقة التأويل بردود الشبهات عند ظاهر سياق النصوص القرآنية علاقة مترابطة ومتداخلة ولها صلة واضحة، فالتأويل كما أشرنا يحصل نتيجة مشكل أو مجمل في ظاهر السياق وباطنه (إذا صحَّ التعبير)، إذ يعمل المعبِّر أو المؤول على إظهار ذلك المتشابه بما أُوتي من معرفة لغوية وعلمية وكلٌّ بحسب مذهبه وعقيدته مع وجود قرينة دالة على التأويل من قبل المؤول.

وقد اختلفت أنظار القراء إلى النص اللغوي أو القرآني ومستوياته، تبعاً للقيمة الفنية والجمالية للنص، ومحط نظر القارئ قد ينصب على الجمالي، فيما يتجه نظر بعضهم إلى دلالة اللفظ أو الفعل، وربما تستحوذ طريقة التواصل الجمالية على القيمة الدلالية أو التعبيرية[4].

(١) ينظر: الحيدري، السيد كمال، أصول التفسير والتأويل، ص٢٢٠.

(٢) ينظر: ابن تيمية، التفسير الكبير، ج٢، ص١٠٨. وينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص٥١-٥٥.

(٣) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص٤٩.

(٤) ينظر: مجموعة من الباحثين، دراسات في تفسير النص القرآني، ج٢، ص٢٢٢.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ونحن نعلم أنَّ اللغة هي أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم في حدود ما قاله ابن جني[١]، ووظيفتها هي البيان مثل ما قال الجاحظ، أو الإنباء والإخبار على لسان المعتزلة، والبيان أو الإنباء يعنيان القدرة على التواصل بهدف نقل الخبرة والمعرفة[٢].

إنَّ علاقة المفسِّر بالنص هي نقطة البدء والقضية الملحة عند فلاسفة الهرمنيوطيقا[٣]، وما دام التأويل مأخوذا من الأوْل، أي الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه[٤] فإذن لا بدَّ من أصول وضوابط ينبغي مراعاتها ليكون الفهم صحيحا ومقبولا، كما لا بدَّ أيضا من قيام علم أو فهم يعصمنا سوء الفهم ويجعلنا أقرب إلى الواقع[٥].

لقد أصبح النصُّ إشارات ودوالّ حرة لا تقيِّدها حدود المعاني المعجمية، وصار القارئ المدرب هو صانع النص، فالقراءة تعد عملا إبداعيا حاله حال إنشاء النص نفسه ؛ لأنَّ النص جنين يبحث عن أبٍ يتبناه، وما ذلك الأب إلا القارئ المدرب[٦].

نقول: لا شكَّ في أنَّ ردود الشبهات (مع لحاظ تعددها) تحتاج إلى مؤول من طراز خاص ولديه أدواته المعرفية واللغوية، فالشبهات مفهوم مصاديقه كثيرة ومتعددة بعضها يتعلق بالجانب الديني أو الاجتماعي أو غير ذلك.

وليس المقصود في بحثنا هذا التخريجات اللغوية والنحوية التي تحدث عنها اللغويون المعاصرون، وإنْ كانت من حيث المعنى داخلة جميعها في هذا المفهوم، وإنما المقصود من التأويل هنا هو الكيفية التي يعالج بها الإمام عليه السلام اللغة بوصفها نصاً يحاول القارئ اكتشاف

---

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص٣٣.

(٢) ينظر: أبو زيد، نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ص٥٣.

(٣) الهرمونطيقا :مصطلح قديم بدأ استعماله في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس)، ينظر: أبو زيد، نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ص١٣.

(٤) الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، ص٣١.

(٥) ينظر: معرفة، محمد هادي، التأويل في مختلف المذاهب والآراء، ص١٥٩.

(٦) ينظر: الغذامي، عبد الله محمد، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، ص٤٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

آلياته وصولا إلى دلالته ومغزاه من خلال البحث عن وسائله التحليلية والتأويلية في الوقت نفسه؛ لأنَّ النص إمكان تأويلي تتسع معانيه وتتعدد وجوه الدلالة فيه، والقراءة التـأويلية هي قراءة بين بين، فهي تبحث عن النسق الكامن في طبيعة الأشياء وأصولها، ليعاد بناء النص على وفق مواصفات المؤلف المبدع، أو على وفق مواصفات القارئ عندما يكون القارئ بارعًا وحصيفًا في اكتشاف حيثيات المبدع، فاللغة بطبيعتها أو بطبيعة تشكيل المؤلف لها، أو بطبيعة وعي القارئ بها أو لها، تستطيع أن تخلق عوالم لا عهد للقارئ الاعتيادي بها، وكلما اتسعت دائرة تلك النماذج اتسعت الدائرة التأويلية[١].

وعليه، فإنَّ "التأويل ليس من قبيل المعاني المرادة باللفظ... فتأويل قوله (أقيموا الصلاة) مثلا، هو الحالة النورانية الخارجية التي تقوم بنفس المصلي في الخارج فتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وإن كان الكلام خبرياً، فإنَّ كان إخباراً عن الحوادث الماضية كان تأويله نفس الحادثة الواقعة في ظرف الماضي، كالآيات المشتملة على أخبار الأنبياء والأمم الماضية فتأويلها نفس القضايا الواقعة في الماضي، وإن كان إخباراً عن الحوادث والأمور الحالية والمستقبلية فهو على قسمين: فإما أن يكون المخبر به من الأمور التي تناله الحواس أو تدركه العقول كان أيضاً تأويله ما هو في الخارج من القضية الواقعة...وإن كان من الأمور المستقبلية الغيبية التي لا تناله حواسنا الدنيوية...فتأويلها أيضاً نفس حقائقها الخارجية"[٢]. قال الدكتور فاضل السامرائي: "إنَّ الجمل تعبير عن نصي أو قطعي، أي يدل على معنى واحد، وتعبير احتمالي أي يحتمل أكثر من معنى" [٣]، ولذا قيل: "التأويل إخبار بمعنى الكلام"[٤]، أي هو فهم يحدث بمقتضاه امتلاك للمعنى الخفي في النص من جهة علاقاته الداخلية، وكذلك علاقته بالعالم والذات[٥].

(١) ينظر: هذيلي، علي حسين، إمكانات التأويل وحدوده كتاب منة المنان اختيارا، ص٢٣٦.

(٢) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص٥٢.

(٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج١، ص١٧.

(٤) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص١٢٩.

(٥) ينظر: إيكو، إمبرتوا، التأويل والتأويل المفرط، ص١٩٧.

مجلة تراث شاهرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المبحث الأول

مظاهر التأويل القرآني (مقاربة معرفية قرآنية في مظاهر التأويل عند المفسرين)

يمكن أن يفهم القارئ من عنوان هذا المبحث أننا سنقف على سرد تأريخي لمظاهر التأويل عند المفسرين وكيف بدأت وتحركت، ولا شك في أن هذه المسألة مهمة، لكن الوقوف عليها ليس من شأن هذا البحث، فقد تكفلت بذلك كثير من المصادر المنهجية والتاريخية، ولكن لا بأس من الإشارة إلى بعضها إنْ استدعى ذلك[١]، أما الحقل أو الموضع المهم في هذا المبحث فهو الوقوف عند المشارب المتعددة والمظاهر المتبناة في فكر المفسرين سواء أكانت هذه المظاهر عقدية أم شرعية فقهية، والكل يعلم أنَّ بعض أوائل المفسرين كانوا من المشبِّهة أمثال: مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، إذ قيل عنه: "وأجمعت الكتب على أنه كان مشبِّهاً ومجسِّماً، وأنَّه أخذ من علم اليهود والنصارى ما يوافقه لتدعيم تفسيره... بل قيل: إنَّ حركة التأويل العقلي في الإسلام إنما كانت ردَّ فعل لمذهب مقاتل؛ لذا قام جهم بن صفوان (ت١٢٨هـ) بوضع مذهبه المنزِّه ردّاً على مقاتل"[٢].

أما التأويل المستقصي والمستدرك للنصوص والمستند على منهج عقلي فإنَّه يرتبط بالمعتزلة الذين يرون أنَّ كثيرا من التصورات والصفات التي لا تتفق والإلوهية لا بدَّ من تأويلها مجازياً[٣]. فعملوا على تأويل كل ما لا يتناسب مع العقل ورؤى المنطق[٤]، وهو نهج الإمامية في ذلك، وقد سئل الإمام الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الأعراف:٣٣، فقال: "إنَّ القرآن له ظهر وبطن"[٥]. وهذه الحقائق التي تميز بها القرآن الكريم ذات مراتب متعددة تكمن وراء اللفظ، وربما لا يكون اللفظ إلا التعبير الأخير عن تلك الحقائق،

---

(١) ينظر: الطاهر، عامر، التأويل عند المفسرين، ص٥٤، أبو زيد، نصر حامد، فلسفة التأويل، ص٢٠ وما بعدها.

(٢) النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج١، ص٦٣٤.

(٣) ينظر: الأشعري، أبو الحسن، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج١، ص٢١٦.

(٤) ينظر: قصاب، وليد، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة، ص١٨.

(٥) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ج١، ص٣٧٤، وينظر: الحيدري، السيد كمال، تأويل القرآن النظرية والمعطيات، ص١٦٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أو قشرة ذلك اللُّب كما يعبِّرون، على ما رسمت ذلك المدرسة الوجودية، وربما علاقة اللفظ وكيفية استعماله وتركيبه، ويعد ذلك – كما أشرنا في التمهيد – من مقولة المفاهيم والتأويلات الذهنية، وهذه مسألة ثابتة في ضوء الاتجاهين المعرفي والوجودي. وقد قيل لمتصوف: ما النهاية؟ فقال: الرجوع إلى البداية[١].

ويبدو أنَّ هذه الرؤية الكلية للنص يجب أن لا تغيب عن ذهن المؤول أو المفسر، ونحن بحاجة إلى مؤول أو مفسِّر بحجم تلك الغاية، أو لنقل أقرب اليها ؛ ليكون قادراً على فهم النص أو الدخول في حوار معه، "فإنَّ مراد الظاهر لا ينفي إرادة الباطن، وإرادة الباطن لا تزاحم إرادة الظاهر"[٢]، ونحن في مقاربة معرفية لمظاهر التأويل القرآني عند أرباب التفسير لا شكَّ في أننا في بحر متلاطم ولجّيّ توجهه طرائق قددا لمعطيات أهل هذا الفن ولعقائدهم ومذاهبهم ومعارضهم، غير أننا – ومن دون أدنى شك – أمامنا دائرة معرفية تأويلية هي (القرآن الكريم، العالم، الإنسان)، فالقارئ الذي لا يكون مزوداً ببنية معرفية يستعملها كشفرة لتحليل النص، لا يستطيع أن يشكل تواصلاً معه. ولذا قيل منقولا عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: "كتاب الله عزَّ وجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء"[٣].

ولا بأس أن نستعير عبارة ابن قتيبة ونوظفها في ما نريد، وهي حمالة أوجه حين قال: "وقد كان هذا الشأن عزيزاً، والمعنيون به قليلا، والأدب غضٌّ، والزمان زمان، فكيف به اليوم: مع دثور العلم، وموت الخاطر، وأغراض الناس"[٤].

وأنت جدير بما قاله الأوائل والمحدثون عن القرآن ووجوه التأويل، وبما دفع من رتق الفتق وإثارة الفتنة وتراث المفسرين زاخرٌ واتجاهاتهم شتى، فالتأويل في بعض الأحيان ضرورة لا بدَّ من ركوبها لإبعاد التجسيم حتى عند أشد المانعين له،

(١) ينظر: الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١، ص٦٧.

(٢) الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ص٣١ – ٣٢.

(٣) المجلسي، العلامة محمد بن باقر، بحار الأنوار، ج٨٩، ص١٠٣.

(٤) الدينوري، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وقد نقل عن الغزالي قوله: " كلُّ فريق وإن بالغ في ملازمة الظواهر فهو مضطرٌ إلى التأويل "[١].

هذه رؤية مختصرة ومعبرة عن التأويل ومظاهره عند المفسرين ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى ما ذكره العلامة الطباطبائي[٢].

المبحث الثاني

إشكاليات القراءة ومسالك المعنى عند الإمام الهادي عليه السلام

لا يرتاب متعلم أنَّ النص بلغة إجرائية هو ذلك الكلم الذي سُبِكَ وقُوِّضَ ليكون منهلاً عذباً وأرضاً خصبة لإنتاج المعنى، فإنْ هيّء له قارئ متلطف أعطاه حقه من التدبير والتأويل، وهذا منصب كما قيل على علاقة المفسر أو المؤول بالنص، وهي نقطة البدء والقضية الأصل والجنبة الملحة عند فلاسفة الهرمنيوطيقا، وقد أهملت، أو قل لم يُكشف عنها اللثام في فكر أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما إمامنا الهادي (عليه سلام الله).

نقول سنحاول ما استطعنا إلى ذلك سبيلا أنْ نريكم ما نرى والهداية على الله سبحانه وتعالى: لقد وقف الإمام على بعض النصوص القرآنية موضحاً ومفسراً ومتذوقاً ومبيناً ما يناسب المقام بلحاظ فكر السائل أو السامع أو المتلقي كاشفا عن علاقته بالنص القرآني بحسب المقام والمقال، ومن ذلك حينما سأله يحيى بن أكثم حين التبس عليه فهم بعض النصوص وإدراكها، وما المراد منها ؟ فسأل عن قول الله عز وجل (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) النمل: ٤٠، فأجاب الإمام عليه السلام قائلا: " إنه آصف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، لكنه أحب أن يعرِّف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه عند آصف بأمر الله، ففهمه ذلك لئلا يُختلف عليه في إمامته ودلالته، كما فُهِّم سليمان في حياة داوود ؛ لتعرف نبوته وإمامته من بعده لتتأكد الحجة على الخلق "[٣].

ولا شك في أنَّ إجابة الإمام فيها

(١) الغزالي، أبو حامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، ص١٨٦.

(٢) ينظر: الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ص٤٤-٥٢، وينظر: الصالح، حسين حامد، التأويل اللغوي في القرآن الكريم، ص٥٣ وما بعدها.

(٣) موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج٥، ص١٣٥.

دروسٌ وعبرٌ ومنهجٌ سار عليه أهل البيت من أجل ترسيخ دعائم الحق وإعطاء كل ذي حق حقه، وآصف وزيره ومقربه فأراد له الحجة على الخلق من الإنس والجن من بعده، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنَّ علاقة الإمام بالنص تقوم على أسس تفسيرية تأويلية، فالنص عبارة عن وسيط لغوي ينقل لنا فكراً أو حادثة قابلة للأخذ والرد وعدم الوقوع في المحذور، وعلى ذلك فهناك جنبة لغوية وأخرى تأويلية، والعلاقة بينهما جدلية وأنت تعلم أنَّ النص كلما تقدم به الزمن صار غامضاً بالنسبة لنا، وصرنا من ثمَّ أقرب إلى سوء الفهم منه إلى الفهم، وهنا لا بد من مؤول أقرب إلى روح النص منا، وفي قوله تعالى المتقدم تعاطى الإمام عليه السلام مع حادثة تأريخية رمز اليها القرآن الكريم بقوله: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)، وجعل هذه الشخصية خفية على سامعيها، فعمد الإمام عليه السلام الى توضيحها أولا وما مدى أثر هذه الحادثة؟ وما المغزى من ورائها؟ فالنص ينفتح على مجموعة من القراءات حينما يكون من ورائه قارئ ثري وذو ثقافة؛ لأنَّ النص إمكان تأويلي تتسع معانيه وتتعدد وجوه الدلالة فيه، فاللغة بطبيعتها، أو بطبيعة تشكيل المؤلف لها، أو بطبيعة وعي القارئ بها، تستطيع أن تخلق عوالم لا عهد للقارئ الاعتيادي بها وهذا ما تحدث به الإمام، ولذا قيل: " التأويل ليس من قبيل المعاني المرادة باللفظ... فتأويل قوله (أقيموا الصلاة) مثلا، هو الحالة النورانية الخارجية التي تقوم بنفس المصلي في الخارج فتنهاه عن الفحشاء والمنكر" [1]، وهذا المعنى هو الشائع في عرف المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدِّثة ونحوهم وهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف، فإذا قال أحدهم هذا الحديث أو هذا النص مؤول أو هو محمول على كذا، قال الآخر هذا نوع تأويل، والتأويل يحتاج إلى دليل[2]، وهذا الكلام مصداق لقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: "ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه"[3]، وهذا لا يعني أنَّ المؤول هو الذي يُوجِدُ المعنى – قدر تعلق الأمر

(١) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، ص٥٢. وقد وضحنا ذلك في التمهيد ص:٨

(٢) ينظر: ينظر: الحيدري، السيد كمال، أصول التفسير والتأويل، ص٢٢٠.

(٣) ينظر: نهج البلاغة، ص٣١٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

بالنص المقدس – بقدر ما يعني أنَّ لله مراداً واقعياً (الوجود بالقوة)، وللمؤول وجه ورؤية تتعلق بذلك المراد (الوجود بالفعل)، ولعل ذلك يحقق التلاقي بين القوة والفعل، أي "إخراج طاقاته الهائلة من عالم القوة إلى الفعل"(١)، وهكذا تستحيل النتيجة سبباً والسبب نتيجة بشرط ألا نخلط بين الاثنين(٢). فالنص يحتمل والإمام يدفع باتجاه هذا الاحتمال قدر الإمكان، والنص إلى حد ما هو الذي هدانا إلى طريق معناه. فالمعنى وإن كان ثابتاً، بمعنى أنه موجود ومتحقق إلا أنَّ تجلياته تكاد تساوي طرائق الوصل إليه وخاصة إذا كان نصاً مقدساً.

وقد وقف الإمام الهادي عليه السلام عند نص قرآني آخر مفسرا له ومجيبا عن تساؤل سائل سأله عن شبهة يحتملها ظاهر هذا النص وهي في قوله تعالى: ﴿**أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾ الشورى: ٥٠. فأجاب الإمام عليه السلام: " أي يولد لهم ذكور ويولد لهم إناث يقال لكل اثنين مقترنين: زوجان، كل واحد منهما زوج، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم"(٣).

نقول: إنَّ المفهوم كلما تنوعت وكثرت ارتباطاته بمفاهيم أخرى جديدة تمكن من خلخلة بنيته وإعادة تشكيلها وهيكلتها من جديد، وهذا بالضبط ما هو حاصل في مفهوم التأويل، فهو متعالق بمفهوم التفسير ومفهوم المعنى ومفهوم الشرح، وهذه المفاهيم هي التي أسهمت بشكل أو بآخر في إغنائه وتشكيله، ولا شك في أنَّ الإمام الهادي عليه السلام قد وظف كل المعايير اللغوية والتفسيرية والأثرية في بيان النص القرآني، وما نحن بصدده يمثل مشكلاً ومجملاً بلحاظ ظاهره أراد له الإمام أن يقترب من النص ويبتعد عن المشكل فقام بتأويل الظاهر بما يتناسب مع فهم السامع." فالزوج ما يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى"(٤) وهذا ما ذهب إليه المفسرون من بعد الأئمة، فالزوج يحتمل أن يكون توأماً ذكراً وأنثى

(١) الكوراني، الشيخ حسين، في المنهج، المعصوم، والنص، ص١٦٨.

(٢) ينظر: هذيلي، علي حسين، إمكانات التأويل وحدوده كتاب منة المنان اختيارا، ص٤٨.

(٣) ورد النص بكامله عند صاحب كتاب تحف العقول. للمزيد ينظر: الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٥٦-٣٥٩.

(٤) الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، ص٣٨٤.

مجلة تراث السامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أو ذكراً وذكراً أو أنثى وأنثى[١] وهو أصل يدل على مقارنة شيء لشيء[٢].

ويبدو أنَّ الذي اتبعه الأئمة عليهم السلام مع النص القرآني تحديداً هو منهج قائم على قرآنية القرآن وتفسير بعضه لبعضه الآخر، وهو ما يسمى بسياق النص الكلي فضلاً عن سياق النص الجزئي، فالقرائن اللفظية والحالية ماثلة في ذهن الإمام عليه السلام من أجل الوصول إلى المعنى، ورؤية الإمام منبعثة من داخل النص، وليست نظرية مسلطة على النص وفي هذا النص تحديداً فسرَّ الإمام قوله (يزوجهم) أنَّ الزوجية ابتداءً قائمة على الاثنين لا على الزوجية بمعنى الزوج وزوجه، وهنا محل الاشكال، وهي قضية لغوية بحتة ادلتها اللغوية واضحة في ذهن الإمام ولها قرائن قرآنية كثيرة، ولكن الذي اختلف عند السائل صياغة هذه الزوجية بطريقة مختلفة مما دعاه إلى التساؤل. وهذه لغة فيها فرادة ونخبوية متخصصة تستغرب من عامة الناس،

"وإذا كانت الثقافة العربية تعطي للنص القرآني هذه الأولوية فلا بد أنَّ لهذه الثقافة مفهوماً ولو ضمنياً لماهية النص وطرائق التأويل"[٣]، ولأنه ـ أي القرآن الكريم ـ نص كوني فنحن بحاجة إلى قارئ كوني "يحمل كل تراث البشرية وأفكار عصره والمقولات التي اكتسبها في تجربته ثم يضعها بين يدي القرآن"[٤]. ليحكم فيها.

وتتزاحم الأسئلة على الأئمة عليهم السلام ولا سيما الإمام الهادي وخاصة في النص القرآني، فيُسأل أيضا عن قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يونس: ٩٤). فيقول سلام الله عليه: "إنَّ المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما أنزل إليه ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة؟ ولِمَ لمْ يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق؟ فأوحى الله إلى نبيه (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) بمحضر الجهلة: هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل

(١) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٩، ص١٣٨، وينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٨، ص٧٢.

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٥، وينظر: المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٤، ص٣٨٠.

(٣) أبو زيد، نصر حامد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ص٩.

(٤) الصدر، محمد باقر، السنن التاريخية في القرآن، ص١٦.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة، وإنما قال (فإن كنت في شك) ولم يكن شكاً ولكن للنصفة كما قال: (تعالوا ندعو....) آل عمران: ٦١، ولو قال (عليكم) لم يجيبوا إلى المباهلة... "[١].

يرى أهل العلم أنَّ القرآن نفسه يشكل سبباً مباشراً لنشوء التأويل في صورته الظاهرة، بلحاظ أنَّه اشتمل على آيات ظاهرها يوهم بالاختلاف والتناقض، ولو فسِّرت على ظاهرها للزم من ذلك مفاسد كثيرة كالتشبيه والتجسيم، "فالتأويل واجب في بعض النصوص"[٢]، شرط ذلك أن يكون هذا التأويل، ليس تأويل أهل الباطن، بل التأويل المستند على قانون العقيدة واللغة، والموظف في أساليبها المختلفة والقائم على المجاز والكناية والمعضد بالقرائن المقامية والمقالية والحالية[٣]. والحق أن هذا كله هو طريق أهل الظاهر وأرباب الأصول تنزيها لله من النقائض وتقديسا له من العيوب اللازمة للإمكان. وهذا ما أشار إليه الإمام عليه السلام في حديثه المتقدم بلحاظ ظاهر قوله تعالى: (فإن كنت في شك)، فأراد أن ينفي ذلك الشك في الخطاب وهو مستعمل في لغة العرب كثيرا، فاللغة حمّالة للأوجه كما أنَّ القرآن جاء على سمت لغة العرب، وعليه فإنَّ القرآن بوصفه كلاماً دالاً على نفسه، ودالاً على مبدعه، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني، ولهذا نجده يحوي ـ فضلاً عن نفسه ـ عنصرا آخر هو المتلقي أو السامع، وهو عنصر مضمن في الخطاب نفسه غير أنَّه بحاجة إلى عقل واعٍ لإظهاره وفهمه "وقد يعني هذا أنَّ متلقي النص إنما هو جزء من دلالة النص، إذ يتجلى النص فيه"[٤]، وهذا يؤكد انتفاء المماثلة بين العقل بوصفه متناهيا، وبين الحق تعالى بوصفه لا متناهيا بكل صفاته وحالاته[٥]. ودلالة الآية الكريمة قائمة على مجموعة من الاحتمالات غير أنَّ الإمام عليه السلام حصرها ضمن المنطقة التي يراد الحديث عنها، فالنص ليس معزولا عن سياقه

(١) ينظر: موسوعة الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج٥، ص١٣٦.

(٢) آملي، حيدر، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، ج١، ص٢٩٣.

(٣) ينظر: الحيدري، السيد كمال، تأويل القرآن النظرية والمعطيات، ص١٠٠.

(٤) عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، ص١٢٥ – ١٢٦.

(٥) ينظر :علي، هيفرو محمد، المعرفة وحدودها عند محي الدين بن عربي، ص١٦٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وفضائه المرجعي[١]. وهذا يدلُّ على أنَّ المفسر للنص القرآني أو المؤول يجب أن يكون على دراية بمقاصده الكلية والإجمالية، أي العلاقة الدائرة بين فهم الكل وفهم الأجزاء "لأنَّ النص القرآني بمعنى الفهم ليس فيه ثابت بالمطلق، حتى المحكمات التي هي أم الكتاب، لا شكَّ في أنَّها ظاهرة في معناها، ولكن قد يراد غير الظاهر، بلحاظ القرائن الواردة في هذه المسألة أو تلك"[٢]، فاحتواء النص القرآني الغموض والوضوح يعدُّ آلية مهمة في تحويل فعل القراءة إلى فعل إيجابي يسهم في انتاج الدلالة [٣]. وعليه لا بد من الرجوع إلى الراسخين في العلم لأنهم الأصل الذي يحتكم عنده في الشبهات.

خاتمة البحث ونتائجه

إذا كان لكل بداية نهاية، فإن ختام كل بحث علمي ما يؤول إليه الباحث من نتائج علمية تمثل عصارة ما توصل إليه في تجربته تلك، ويمكننا أن ندَّعي أننا قد توصلنا إلى الآتي:-

١- التأويل مصطلح قار وثابت في عرف العلماء، قد أشار إليه القرآن الكريم في كثير من المواضع على خلاف في الدلالة بحسب السياق.

٢- أظهرنا في بحثنا جهد الإمام الهادي عليه السلام في التعاطي مع النصوص القرآنية من أجل توضيحها وبيانها بحسب قابلية المتلقي وتلقيه لفنون العلم.

٣- يبدو أنَّ الإمام عليه السلام قد سار على نهج آبائه في التوفيق بين اللغة والمأثور من أجل إيصال المعنى.

٤- لم يصرح الإمام بمصطلح التأويل وهو يفسّر النص القرآني، وحسبه أنَّه قد نهج منهجاً يدفع بهذا الاتجاه ولا يحيد عنه.

٥- لا مشاحة في الاصطلاح كما يرى كثير من العلماء، وهذا ما دعا الإمام عليه السلام إلى أن يسلك مسلكاً سهلاً ممتنعاً الغاية منه بيان المجمل والمشكل في النص القرآني.

---

(١) ينظر: سرحان، هيثم، استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، ص٧٥.

(٢) فضل الله، محمد حسين، الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل، ص٢٢٢.

(٣) ينظر: أبو زيد، نصر حامد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ص١٧٨.

٦- مشارب المعنى ومسالكه قائمة عند الإمام عليه السلام على خطوات وئيدة تمثلت بمظاهر متعددة، وفي حقيقتها تعدُّ أصولاً أولى للتفسير فضلاً عن التأويل.

٧- المقاربات المعرفية التي نهجها العلماء من المفسرين في تناول النص القرآني تمثل ثقافتهم ومذهبهم وما يؤول إليه معتقدهم في توجيه النصوص القرآنية.

٨- قام البحث على اختيار نماذج قرآنية تطبيقية معدودة، فالوقوف على الكثير يمثل خروجاً عن نطاق البحث العلمي.

٩- يمكن القول: إنَّ البحث قد أعطى تصوراً واضحاً وبيناً عن جهد الإمام التفسيري، ويمكن لهذا النتاج أن يجمع ويعرض على المنظومة التفسيرية ويعقد بينهما درس موازن.

١٠- أحسب أنَّ التأويل المسلط على النصوص القرآنية في عرف أئمة أهل البيت عليهم السلام يُعدُّ منظومة معرفية متكاملة يأخذ بعضها برقاب بعض، وينظر فيها إلى النص القرآني والروائي على أنَّهما واحد بلحاظ متكامل.

المصادر والمراجع

١- ابن تيمية، للإمام العلامة تقي الدين (ت ٧٢٨هـ)، التفسير الكبير، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٣- أبو زيد، نصر حامد، فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، المركز الثقافي العربي، ط٤، ١٩٩٨م.

٤- أبو زيد، نصر حامد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٩، ٢٠١٢.

٥- أبو زيد، نصر حامد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٦- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٠م.

٧- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب (ت في حدود ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة كيميا، قم، إيران، ط٤، ١٤٢٥م.

٨- الآلوسي، السيد أبو الفضل شهاب الدين البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصحّحه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

٩- الآملي، السيد حيدر، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق السيد محسن الموسوي التبريزي، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠- إيكو، أمبرتو، التأويل والتأويل المفرط، ترجمة ناصر الحلواني، مركز الإنماء الحضاري، ط١، ٢٠٠٩م.

١١- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ١٩٩٢م.

١٢- الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٤٠٤.

١٣- الحيدري، السيد كمال، تأويل القرآن، النظرية والمعطيات، دار فراقد، إيران، ط١، ٢٠٠٥م.

١٤- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨١م.

١٥- السامرائي، فاضل، معاني النحو، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٧م.

١٦- سرحان، هيثم، استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٣م.

١٧- الشريف الرضي، نهج البلاغة، من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٨- الصدر، محمد باقر، السنن التاريخية في القرآن، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

١٩- الطباطبائي، السيد محمد حسين،

القرآن في الإسلام، ترجمة الشيخ أحمد سامي وهبي، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٣م.

٢٠- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٢م.

٢١- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شوقي واحمد حبيب، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.

٢٢- العسكري، أبو هلال (ت٤٠٠هـ)، الفروق اللغوية تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩.

٢٣- علي، هيفرو محمد، المعرفة وحدودها عند محي الدين بن عربي التكوين، دمشق، ٢٠٠٦م.

٢٤- عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٥- الغذامي، عبد الله محمد، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤، ١٩٩٨م.

٢٦- الغزالي، أبو حامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، دار البيروتي، ط١، ١٩٩٢م.

٢٧- فضل الله، محمد حسين، الاجتهاد بين أسر الماضي وآفاق المستقبل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٨- قصاب، وليد إبراهيم، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ١٩٨٥م.

٢٩- الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، أصول الكافي، منشورات الفجر، بيروت، ط١.

٣٠- الكوراني، الشيخ حسين، في المنهج، المعصوم والنص، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٣١- المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٣٢- مجموعة من الباحثين، دراسات في تفسير النص القرآني التأويل والمفهوم القرآني، مركز الحضارة لتنمية الفكر

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٠م، ج٢.

٣٣- المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقق المفسر العلامة مركز آثار العلامة المصطفوي، القاهرة، لندن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.

٣٤- معرفة، محمد هادي، التأويل في مختلف المذاهب والآراء، نيكار، طهران، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٥- موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣٦- النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، القاهرة.

٣٧- هذيلي، علي حسن، إمكانات التأويل وحدوده كتاب منة المنان اختيارا مكتبة أهل الحق للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٤م.